الوثيقة البيداغوجية لتدعيم منصة التعليم عن بعد .

أسم ولقب الأستاذة **: روشيش يمينة**

المقياس: **النمو اللغوي.**

محاضرات في النمو اللغوي للسداسي الثاني موجهة

لطلبة السنة الثانية ليسانس تخصص ارطفونيا.

السنة الجامعية:2019-2020

مقدمة

مفهوم اللغة.

الفرق بين المفاهيم الثلاث التي تتكون منها اللغة:

الكلام واللغة واللسان.

تعريف اللغة من باب المنظور العربي.

تعريف اللغة من باب المنظور الأنجلو لكسوني.

مراحل النمو اللغوي عند الطفل.

المرحلة ما قبل لغوية:

مرحلة الصراخ.

مرحلة المناغاة.

مرحلة الحروف التلقائية.

مرحلة التقليد و الاستجابات اللغوية.

المرحلة اللغوية:

مرحلة الكلمة.

مرحلة الكلمتين.

تركيب الجملة.

النظريات المعاصرة في اكتساب اللغة وأثرها في دراسة النمو اللغوي :

النظرية السلوكية

النظرية التحويلية

النظرية المعرفية

المراجع

مقدمة

ان التطرق لموضوع النمو اللغوي من الناحية العلمية يستلزم دراية واسعة لنظريات اللغة وعلم النفس التجريبي أضافة الي التحكم في بعض المعطيات الفيزيائية العامة كخصاص الصوت ودور الجانب الصوتي في النطق و اكتساب الكلام . وماهوا متفق عليه عالميا هو ان النمو اللغوي لا يمكن ان يتحقق بدون سلامة الجهاز الصوتي والسمعي ، اضافة الي ان كل أطفال العالم باختلاف لغاتهم يمرون بنفس مراحل اكتساب اللغة ومن البديهي ان الرضيع يلتقط الأصوات المحيطة به قبل البدء في تركيبها الي كلمات ولا يمكن تحقيق مستوي التراكيب دون الاحتكاك بمخاطب واحد علي الأقل .

ان الخاصية الاجتماعية في اكتساب اللغة تخضع لقوانين نحوية وصرفية متفق عليها من طرف المجموعة المصغرة والمتمثلة في الأم والأب والعائلة الكبيرة في المراحل الأولي من عمر الطفل ثم يتدرج الاكتساب ألي لغة المحيط الخارجي كالروضة والشارع او المدرسة القرآنية ليتعلم لغة أكثر فصاحة وتعقيدا.

قبل البدء في التعمق في سرد مراحل نمو اللغة نحدد أولا مفهوم اللغة.

مفهوم اللغة:

يري علماء اللغة بأن اللغة عبارة عن مجموعة من الرموز المنطوقة تستخدم كوسائل للتعبير أو الاتصال مع الغير وهي قد تشمل لغة الكتابة أو لغة الحركات المعبرة واللغة هي صياغة المعلومات والمشاعر بشكل رموز منطوقة أو أصوات تكون علي شكل مقاطع ، وحسبه كذلك لا تكون الا عندما يكون نظام اجتماعي وافراد (د. إبراهيم محمد صالح،2006).

اللغة مجموعة من الأصوات التي تتركب منها ألفاظ والكلمات التي بدورها تتكون من العبارات والجمل التي تنطق وتكتب ، فقد ورد في المعاجم اللغوية أن اللغة عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ويقال سمعت لغاتهم أي اختلاف كلامهم (المعجم الوجيز،2001).

يقول ابن منظور (630-711/1232_1311م)، صاحب لسان العرب:

ان اللغة حدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .وهي فُعلةٌ ،من لغوتُ ،أذا تكلمتُ .أصلها لغوةُ .

وهكذا نري أن *اللغة* من خصائصها التبدُل والتغير ، بحسب الأقوام الذين يتكلمون بها لأن اللغو ، علي حد تعبير ابن منظور هو ***ما*** كان من الكلام غير معقود عليه واللغو ، أيضا هو مالا يعتدُ به لتقلبه من حال الي حال (د. حنفي بن عيسي، 1980) .

Parole, langage, et langue : أن المؤلفين الغربيين يميزون بين ثلاثة مفاهيم

ويبدو أن المؤلفين العرب يطلقون أحيانا عبارتي اللغة العربية ويقصدون بهما اللسان العربي والحقيقة ان هناك فرقا واضحا بين الكلام واللغة واللسان وذلك ان القول أو الكلام انما يطابق المصطلح

Parole =كلام

Le langage=اللغة

La langue=اللسان

ما هو الفرق بين هذه المفاهيم الثلاث:

أن الباحث إذا ما تصدي لدراسة لسان قوم، فأما ان يكون موضوعه هو اللغة كظاهرة اجتماعية وكأداة يتم بواسطتها التفاهم بين أبناء الأمة الواحدة ، أو أن ينصرف ألي دراسة الكلام، وهو نوع من السلوك الفردي، ويتجلى عن طريق كل ما يصدر عن الفرد من اقوال ملفوظة أو مسطورة. فالكلام واللغة أن هما في الواقع ألا جانبين متناظران لظاهرة واحدة. أما الأول منهما ، فهو الجانب الفردي للسلوك اللفظي. وأما الثاني، فهو السلوك الاجتماعي.

ان الباحث عندما يدرس الكلام يتساءل : هل يكثر صاحبه من المترادفات؟ وهل يستعمل النعوت؟ وهل يختار الجمل الطويلة أو القصيرة ؟وهل يكثر من الجمل المعترضة ؟ وهل في كلامه تأتأة أو لجلجة أو تردد؟ وماهي علي وجه العموم عاداته النطقية؟ .والباحث أذ يفعل ذلك أنما ينظر ألي العوامل الشخصية المميزة لكل فرد. وكأنه يحاول أن يكشف عن الفروق الفردية في السلوك اللغوي. عوضا عن السمات الفارقة، لكي يتوصل بعد ذلك ألي الحكم بأن ملاحظة هذه السمات لدي قوم من الأقوام تبرر القول بان لهم لغة مشتركة يتفاهمون بها. الا ان المقصود بالقوم يختلف من حالة ألي اخري .فأما ان تكون العينة المدروسة منهم واسعة أو ضيقة .ففي الحالة الأولي نقول مثلا ان اللغة العربية لغة الوطن العربي ، من الخليج ألي المحيط ، وحينئذ نكون قد اخذنا بعين الاعتبار السمات المشتركة بين جميع سكان هذه المنطقة الواسعة وتغافلنا عن السمات الفارقة .... وفي الحالة الثانية، قد نقتصر في الدراسة علي قطر واحد من الوطن العربي، أو علي رقعة محدودة ضمن القطر الواحد. ولاننزال علي ذلك المنوال نضيق الرقعة ألي أن ينتهي بنا الأمر الي دراسة لغة قوم لا يزيد عددهم علي بضعة افراد.

اما اذا درس اللغة، فأنه سينظر أليها كظاهرة أو مؤسسة اجتماعية، وسيحاول أن يهتدي لدي الأفراد ألي السمات المشتركة في كلامهم،

والحقيقة ان هناك فرقا واضحا بين الكلام واللغة

عن السمات الفارقة بينهم....وفي الحالة الثانية، قد نقتصر في الدراسة علي قطر واحد من الوطن العربي ، أو علي رقعة محدودة ضمن القطر الواحد ولا نزال علي ذلك المنوال نضيق الرقعة ألي أن ينتهي بنا الأمر ألي دراسة لغة قوم لا يزيد عددهم علي بضعة أفراد.

ما معني اللسان: *هو النموذج الاجتماعي الذي استقرت عليه اللغة أو قل انه صورة من السلوك السوي بالنسبة ألي الأغلبية العظمي من ابناء الأمة الواحدة. وذلك أن الفرد حينما يتكلم، فأنه ينحرف قليلا أو كثيرا عن لسانه القومي، أي عن النموذج السوي في السلوك اللغوي، ألا أنه ينزع دائما –باستثناء الحالات المرضية – لأن يقترب ما أمكن، من ذلك الشكل النموذجي. وما من أنسان ألا وتجده يبذل ما في وسعه لكي يكون لسانه أقرب ألي الفصحة . والفصحة في الواقع هي ذلك النموذج المثالي الذي يحاول كل فرد أن يحذو حذوه نطقا وكتابة.*

ولكي تتضح وجوه الفرق بين الكلام واللغة واللسان، نقول: أن لسان كل أمة من أمم الأرض يشتمل علي عدة لغات. واللغة في حد ذاتها تتألف من كلام كل فرد.

اللسان العربي مثلا يتضمن عددا من اللغات، وأن كانت هذه لا تختلف ألا من حيث الجزئيات والتفاصيل. فهناك لغة قريش ولغة الحجاز.....واليوم نري ان اللسان العربي له((وضعيات)) بحسب الأقطار العربية ، أذ نستطيع ان نميز لغة اهل مصر او أهالي المغرب . وليفهمن من هذا أن لغات الوطن العربي أخذت تتباعد وتتمايز، بل علي العكس.. أذ اخذت تتقارب بفضل الاتصالات والمبادلات، حتي أن الفروق الطفيفة الملحوظة في اللهجة او المصطلحات بدأت تزول. أن ظروفا تاريخية مختلفة تؤدي احيانا الي وضعيات لغوية مختلفة.

ولقد نطلق كلمة اللغة أحيانا، ويراد بها اللسان، كقولك اللغة العربية، وما ذلك ألا علي سبيل التوسع في المعني، وألا فأن المقصود باللسان مفهوما أعم. وهو مذكور سالفا في معني اللسان.

ان واضعي المعاجم عندهم مفهوم خاص عن اللغة، حينما يشيرون ، بصدد شرح احدي الكلمات ، ألي أنه توجد فيها لغات.

وبناء علي هذا كله، فأن الكلام واللغة كل منهما سابقا للسان من حيث النشوء ، لأن اللسان لا يستقر الا ابعد مضي اجيال .فاللسان يتأثر بالكلام واللغة، ويؤثر فيهما. فهو يتأثر بهما، لأنه حصيلة كل ما يصدر عن الأفراد من أقوال وناتج مجموع السلوكات اللغوية. وكما أن النهر المتدفق يتلقى مياهه من مختلف الروافد، فكذلك اللسان الحي، يتلقى رصيده اللغوي من الأفراد والجماعات ومن جهة أخري، فأن اللسان يؤثر فيهمان لأن المتكلم يحاول دائما أن يتقن أساليب التعبير وان يحذو حذو الفصحاء والبلغاء، ألي ان تصبح اللغة لديه ملكة راسخة وأداة طيّعة لفكره .

*ويمكن توضيح المسألة ، بالصيغتين الأتيتين :**اللغة** =كلام1+كلام2+كلام3+كلام4الخ.....(1)*

اللسان= لغة1 + لغة 2 + لغة 3 + لغة الخ..... (2)

1-أي كلام الفرد 1+كلام الفرد2+كلام الفرد 3 الخ.....2- أي لغة القوم 1+ لغة القوم 2+لغة القوم3

لا نتطرق لقضايا اللسان، ألا عند الضرورة، أي عندما يكون ذلك مفيد لشرح بعض اغراض التبليغ اللغوي. وسنركز في كل محاور المحاضرات علي اللغة واكتساب الكلام عند الطفل. وماهي سيرورة نموه اللغوي أو بالأحرى وصف طريقة كلامه بالأشهر ألي غاية الست سنوات من عمره.

تعاريف إضافية للغة مستنبطة من مراجع عربية.

يعرفها حامد زهران (1977،141)،بأنها مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة، و هي مهارة أختص بها الإنسان، و اللغة نوعان لفظية و غير لفظية ،و هي وسيلة الاتصال الاجتماعي و العقلي، وهي أحد الوسائل النمو العقلي و التنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي، و هي مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي و الحسي والحركي .

(د. يمينة روشيش.2014.ص87) .

فاللغة عبارة عن نظام يستخدمه مجموعة من الأفراد لإعطاء معنى للأصوات، والكلمات والإشارات، أو أية رموز أخرى ليتمكنوا من التواصل مع الآخرين.(عبد العزيز إبراهيم سليم، 2011)

ويعرفها حامد زهران (1977،141)،بأنها مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة، و هي مهارة أختص بها الإنسان، و اللغة نوعان لفظية و غير لفظية ،و هي وسيلة الاتصال الاجتماعي و العقلي، وهي أحد الوسائل النمو العقلي و التنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي، و هي مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي و الحسي والحركي.

عرف كل من بلوم ولاهاي اللغة في كتابهم المعنون كالآتي:

Language disorders and language development,1978 .Bloom and Lahey

اللغة هي معرفة الرموز لتمثيل الأفكار عن العالم من خلال نظم متفق عليه من الرموز بين مجموعة من الناس بهدف التواصل فيما بينهم، فالطفل من الصغر يتعلم الأشياء عن طريق الربط بين الكلمة وماتدل

عليه ، علي سبيل المثال ، عندما يستمع الطفل لكلمة الشجرة , ويري صورة هذه الشجرة يستطيع الربط بكل سهولة بين الكلمة وماتدل عليه . فنحن عندما نستمع أو نقرأ او نكتب أو نتكلم باستخدام اللغة ن، فنحن ننقل من معلومات الآخرين.

تعتبر اللغة نظام يتكون من ثلاثة مكونات هي الشكل –المحتوي-الاستخدام وبناءا عليه فقد اقترحنا نموذجا لمكونات اللغة يساعد في توضيح كيف أن مهارات اللغة الرئيسية تترابط فيما بينها بصورة يصعب فصلها عن بعضها.

الشكل :و هو يختص بالتركيب النحوي للغة ، كتركيب الكلمات ، نهاية الكلمات، أزمنة الأفعال ، وهذه القدرة هي التي تربط الجمل معا بصورة صحيحة وفق النظام النحوي للغة.

المحتوى: و هو يختص بوضع الكلمات معاً للتوصيل الفكرة بصورة صحيحة و تضمن ذلك استخدام المفردات و المفاهيم، الكلمات مع معانيها و التي نحتاجها لفهم معنى الكلمات و نكون قادرين على استخدام هذه الكلمات للإنتاج ما نريد أن نقوله.

استخدام اللغة: و هو يختص باستخدام اللغة في التواصل، مثل الوصف، المحاجاة Argumentationأو التواصل غير اللفظي مثل استخدام لغة الجسد تعبيرات الوجه، ونغمة الصوت و اللغة غير الحرفية.

و يرى بلوم ولاهي أنه لولم يتم تطوير و نمو مهارات كل مجال بصورة جيدة فإن التواصل لن يكون عملية سهلة و تسير بخط مستقيم. و يجب أن نلاحظ أن هذا النموذج لا يتضمن منطقتين و هما: من التعبير (Bloom & Lahey, 1978).

إذن يمكن القول إن اللغة هي أحدى وسائل التعبير مكونات العقل البشري فالتفكير يتطلب رموزا تحمل المعنى الذي يريده الإنسان، و الكلمات هي خير ما يرمز به المعاني، وخير وسيلة لتوصيل المعاني إلى الغير، فاللغة هي القالب الذي يصب فيه التفكير، و كلما ضاق هذا القالب و اضطربت أوضاعه ضاق الفكر و اختل إنتاجه و من هنا فإن اللغة تعتبر من أهم مقومات المجتمع، و عوامل وحدته، و نموبه الحضاري (وفاء البيه، 1994).

ويعتبر فاروق الروسان (1998) اللغة وسيلة أساسية من وسائل الاتصال الاجتماعي، وخاصة في التعبير عن الذات و فهم الآخرين ووسيلة مهمة من وسائل النمو العقلي

والمعرفي و الانفعالي.

أولا: مراحل النمو اللغوي:

يستدعي التكلم عن اضطرابات اللغة عند الطفل، التعرف أولا على مراحل اكتساب

هذه الأخيرة والعوامل النفسية والاجتماعية التي تلعب دورا في ذلك حيث يمكن تصنيف مراحل اكتساب اللغة في مرحلتين أساسيتين مرحلة قبل لغوية ومرحلة لغوية.

1- مرحلة ما قبل اللغة: هي المرحلة التي تسبق مرحلة الكلمة الأولى للطفل وتبدأ

هذه المرحلة مع ميلاد الطفل وتنتهي عندما يصبح الطفل قادرا على استخدام بعض المفردات التي يستطيع الكبار تمييزها وفهمها، وتضم هذه المرحلة مراحل صغرى وهي:

أ- مرحلة الصراخ: هي المرحلة التي تبدأ مع صرخة الميلاد، ثم تتبعها صرخات متنوعة، متمثلة في البكاء الذي يؤدي وظيفة لغوية للاتصال بأبسط صور.

ب - مرحلة المناغاة: التي قوامها سلسلة طويلة من المتمايزات الصوتية التلقائية والتجريبية في صورة لعب.

جـ -مرحلة الحروف التلقائية: تبدأ هذه المرحلة في النصف الثاني من السنة الأولى حيث يبدأ الطفل في نطق بعض المقاطع الكلامية المحدودة، وغالبا ما يبدأ بنطق حروف الحلق المرنة مثل: (أ أ) و (غ ع)وحروف الشفاه السائلة مثل: (ب ب) و (م م).

د- مرحلة التقليد والاستجابات اللغوية: في هذه المرحلة نجد الطفل يقلد صيحات وأصوات الآخرين التي يسمعها وذلك بهدف الاتصال بهم وأن يصبح مثلهم، أو من أجل اللهو، أو بصورة عفوية تلقائية أو بهدف إشباع حاجة ما.

2- المرحلة اللغوية: تعد هذه المرحلة بداية النمو اللغوي الحقيقي عند الطفل وتمتد بين نهاية السنة الأولى إلى سن الثامنة عشر شهرا، بحيث يصبح الطفل قادرا على نطق المفردات والكلمات، بحيث تشكل الكلمة الواحدة العبارة أو الجملة اللغوية، ونجد في هذه المرحلة عدة مرحل وهي:

أ- مرحلة الكلمة: وهي تبدأ من مستهل السنة الثانية تقريبا، وتستمر لمدة ستة أشهر في المتوسط، وفي هذه المرحلة يستعمل الطفل كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه وقد تكون هذه الكلمات ذات مقطع واحد أو أكثر.

ب ـ مرحلة الكلمتين: وتبدأ في منتصف السنة الثانية تقريبا وتستمر حتى الشهر السابع والعشرين من حياة الطفل، وهذه المرحلة تتميز بأن الطفل يستعمل فيها السماء بكثرة، بينما يعوذه استعمال الأفعال والحروف كحروف الجر والضمائر.

جـ مرحلة تركيب الجملة: وتظهر في منتصف السنة الثانية الجمل ذات الكلمتين لأن الطفل لديه ميل للحديث المتصل وتقليد كلام من حوله، ويستعمل الطفل الجمل الاسمية أكثر من الجمل الفعلية، أما ما يخص بالأنماط اللغوية فان الأطفال في هذه المرحلة يمتلكون المرحلة يمتلكون (28) نمطا صوتيا من مجموع (35) نمطا يمتلكه الكبار.(نجم الدين علي مردان، 2004).

(د. يمينة روشيش، ص.90 ، 2014).

نقدم جدول مفصل بالأشهر من الميلاد ألي ستة سنوات اعتمدت عليه في أطروحتي للدكتوراه.

.

مراحل النمو اللغوي:

جدول (1): يوضح مراحل النمو اللغوي لدى الطفل

العمر	المهارات اللغوية
من الميلاد–6 أشهر	فترة ما قبل اللغة – نمو وعي الطفل وإدراكه للعالم المحيط به دون أن يفهم الكلمات أو يصدرها على مستوى رمزي. النطق باستخدام التنغيم أو الترنيم. يستجيب لسماع اسمه.يستجيب للأصوات البشرية بدون تلميحات بصرية بتحويل رأسه وعينيه.
من 7 – 12 شهراً	يبدأ الطفل في فهم معاني بعض الكلمات. وتكون فرصة للطفل لتدريب اللغوي على إخراج الأصوات المختلفة. يستخدم كلمة أو أكثر ذات معنى وربما يكون هذا جزءا من كلمة. يفهم التعليمات أو التوجيهات البسيطة، خصوصا إذا ترافقت مع تلميحات صوتية أو بدنية.
من 12 – 18 شهراً	تزايد في الثروة اللفظية. يستخدم كلمة أو أكثر ذات معنى وربما يكون هذا جزءا من كلمة. يفهم التعليمات أو التوجيهات البسيطة، خصوصا إذا ترافقت مع تلميحات صوتية أو بدنية.
من 18 – 24 شهراً	يستخدم جملاً تتكون من كلمتين – يفهم معنى الكلمات والألفاظ – نمو سريع في الثروة اللفظية – يفهم ما يقوله الآخرون. لديه مفردات تصل لأكثر من خمسة إلى عشرين مفردة تقريبا. تتكون تلك المفردات بصورة رئيسية من الأسماء. ادر على إتباع الأوامر البسيطة.
من 2 – 3 سنوات	يتحدث بجمل مكونة من ثلاثة كلمات – يفهم معنى الأسئلة البسيطة– استخدام الضمائر مثل أنا ونحن– تزداد لديه القدرة على فهم الكلمات المنطوقة.
من 3– 4 سنوات	يصبح الطفل قادراً على استخدام تركيبات نحوية أكثر صعوبة عن ذي قبل، كما تتكون لدية ثروة من المحصول اللفظي الذي يفهمه، والذي يقل بالطبع عما يستخدمه بالفعل. كما يكون قادراً على فهم التعليمات التي تعطى له، وقادراً على فهم معاني القصص والحكايات التي تروى له.
6 سنوات فأكثر	استخدام جمل أطول وأكثر تعقيداً مع عدد أقل من أخطاء قواعد اللغة الأساسية – الاستمرار في نمو الثروة اللفظية. كما تستمر حصيلته اللغوية في الزيادة، كما يصبح قادراً على التحكم في الأصوات اللغوية التي ينطقها.

عبد العزيز إبراهيم سليم ، اللجلجة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،2011 ،ص36

-84-

النظريات المعاصرة في اكتساب اللغة وأثرها في دراسة النمو اللغوي للطفل

لقد صاغ علماء النفس مجموعة من النظريات تفسر النمو اللغوي وتوضح في اعتبارها عناصر خاصة تتراوح ما بين الأسباب البيولوجية والأسباب البيئية، وتتمثل هذه النظريات في :

النظرية السلوكية:

تعد المدرسة السلوكية في مقدمة المدارس اللغوية التي قدمت مبادئها العامة في تفسير تعلم اللغة، و هي ترى أن اللغة سلوك آخر يكتسبه الفرد من خلال الممارسة والخبرة، ويتم تدعيمها وفقا لمبدأ التعزيز والعقاب ، ومن خلال الممارسة والتدريب والتفاعل المستمر فأن الأطفال يتعلمون اللغة السائدة بحيث تصبح تدريجيا شبيهة بلغة الكبار من حيث البناء والمعني ، وقد وضح (سكانر) العلاقة القائمة بين الفكر

واللغة بطريقة سلوكية ظاهرة حيث قال أن أبسط الحلول وأفضلها هو النظر ألي التفكير علي أساس انه سلوك بكل بساطة ، سواء كان لفظا أو غير لفظ ضمنيا أو ظاهريا.

النظرية التوليدية(التحويلية)

تعد نظرية (تشو مسكي) في عام 1957 بداية الانقلاب ورفض السلوكية ، والتأكيد علي النظرية المعاصرة والتي عرفتْ بالنظرية التوليدية والتحويلية ، وينطلق (تشو مسكي) في هذه النظرية من فرضية منطقية وهي أن اللغة قدرة فطرية لدي الأنسان وخلاقة معقدة تعمل بنظام في خلق اللغة والكلام و ابتكارهما عند الطفل ، حيث أنه يولد وعنده من ساعة ولادته قدرة في اكتساب اللغة الأم عن وعي وأدراك وفي نظام متناسق داخليا و خارجيا وخاصة في سن مبكر جدا ، وعندما يستوعب الطفل القواعد المختلفة التي تعتمد عليها اللغة ، وتتكون عنده القدرة علي الخلق ولابتكار أي علي تركيب الجمل المختلفة التي تعتمد عليها اللغة ، وتتكون عنده القدرة علي الخلق والابتكار أي علي تركيب الجمل المختلفة التي يستخدمها في الوقت والظرف المناسبين دون أن يكون بالضرورة قد سمع تلك الجمل أو حفظها من حوله.

النظرية المعرفية:

تعد النظرية المعرفية من النظريات المهمة التي ارتكزت في خلفيتها علي الجوانب العقلية، ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن اللغة جزء تابع للتطور المعرفي ويعتمد علي احراز أو اكتساب مفاهيم متنوعة، فالطفال بحسب هذه النظرية يكونون خبرات اولية عن العالم من حولهم أولا ثم يصنعون خاصية اللغة علي وفق تلك الخبرات ، وتعد نظرية (بياجيه) في نظريته دور العوامل البيئية والعوامل الفطرية في تطور اللغة عند الطفل، أذ يري أن اكتساب اللغة هي بمثابة عملية وظيفية ابداعية تتوقف علي قدرة الطفل علي التفاعل مع الخبرات البيئية المعتمدة، حيث ان الأطفال لديهم نزعة داخلية للتعامل مع الرموز اللغوية وتنظيمها في البناء المعرفي لديهم (**أنصاف كامل منصور، 2011**) .

وتعتمد هذه النظرية في تفسيرها لاكتساب اللغة عند الطفل علي:

أهمية نمو جهاز النطق لدي الطفل واكتساب المفردات والاصوات:

يقر الدارسون لعملية اكتساب الطفل علي ان النطق والتلفظ يتم من خلال السيطرة علي أعضاء النطق بعد نمو العضلات الدقيقة بمختلف الأجهزة والتنسيق بينهما، أي التآزر الحسي والحركي والشيء الذي يؤكد أهمية نضج أجهزة النطق والكلام هو عدم قدرة الطفل تلفظ الأصوات والكلمات بنفس الكيفية التي

يتلفظ بها الكبار، لذلك تحدث عدة مظاهر، كتغيير أو قلب أصوات ويصعب نطقها في سن مبكرة كنطقه الراء (لاء) والسين (ثاءا) وغيرها، و من الأصوات العربية التي يتأخر الطفل في إتقانها نجد أصوات التفخيم مثل : الصاد ، الطاء ، الظاء واصوات أقصي الحنك أو الحلقية مثل الغين، والخاء والعين والحاء ، وحذف بعض الأصوات لصعوبة نطقها في مواقع معينة مثل نطق حمار(مال) ، مربي (لبي) ، وحذف بعض المقاطع اللغوية مثل قول البعض(تاتا) عوض(بطاطا) .

ألي جانب ظاهرة القلب المكاني مثل قول بعض الأطفال في سن سنة ونصف: أعلب بدل ألعب.....ألخص، فهذه المظاهر النطقية لدي طفل تؤكد أنه يستعمل لغة خاصة به.

أهمية النمو الإدراكي والمعرفي في اكتساب المفردات والقواعد:

يعتبر النمو الإدراكي للطفل وقدرته علي الملاحظة والتمييز العاملان المتحكمان في نوع المفردات والتركيب التي يكتسبها في كل مرحلة، حيث يسمع في سن العامين ونصف الكثير من المفردات مئات المرات دون أن يتعلمها مثل (أداة التعريف، واو العطف، أدوات الاستفهام والنفي) ، كما انه يسمع الكثير من التراكيب اللغوية المختلفة دون ان يتعلمها أو يكتسبها نتيجة عدم نمو ونضج ادراكه.

فعند اكتساب المفردات مثلا كالألوان والأشكال لوحظ ان الطفل قبل سن الثالثة لا يستطيع تمييز الألوان والأشكال المختلفة، والسبب يعود ألي عدم النضج الإدراكي الذي يسمح للطفل بتجريد اللون والشكل ، فهو يكتسب المفردات علي اشياء محسوسة متحركة قبل الأشياء المحسوسة الثابتة مثل الضوء أو النور قبل الكرسي ، ويكتسب ألفاظ مثل: كلب وكرة وسيارة الحائط أو شجرة .....الخ ، كما أن الطفل يكتسب مفردات في سياق معين في مرحلة ، ويكتسبها في سياق آخر في مرحلة لاحقة مثل كلمة ساعة كآلة في العامينُ م يكتسبها (ساعة) كدليل للوقت بعد الثالثة من العمر وحتي الألوان يكتسبها حسب درجة بروزها ولفتها للانتباه فيبدأ في اكتساب اللون الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق ، قبل الرمادي والفضي والبنفسجي وغيره ، ونفس الشيء ينطبق علي الأشكال ويكتسب المفردات ذات العلاقة بالمكان قبل الزمان حيث يتلفظ (أين ، قبل، متي) ويكتسب (أمام، وراء، تحت ، فوق، قبل وبعد) .

أن اكتساب القواعد تخضع هي الأخرى لمبدا النضج الإدراكي ألي جانب مدي البساطة والتعقيد في التركيبة النحوية المراد اكتسابها ، يعني ان الطفل ينطلق في اكتسابه من البسيط ألي المعقد و من السهل ألي الصعب، مثلا يكتسب مفهوم المفر د (كراس، قلم) قبل مفهوم الجمع مثل (كراريس أقلام) ،لأن

الجمع أكثر تعقيدا من المفرد ، ومفهوم المثني أكثر تعقيدا من مفهوم الجمع مثلا(قلمان، سيارتان) اعقد من (أقلام ، سيارات) .

*تأكد النظرية المعرفية أيضا أن تعلم التراكيب اللغوية يتم عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية علي النماذج اللغوية يسمعها المتعلم وبعدها يختبر في الاستعمال اللغوي ويتم تعديلها عند معرفة الخطأ فيها شيئا فشيئا ، حتي تستقيم لغته لتشبه لغة الكبار ، مثلا كان يستخلص قاعدة التأنيث من نموذج (كبير–كبيرة) فيعممها علي المفردات الأخرى (طويل–طويلة ، أحمر حمراء .....الخ) .(**خالد عبد السلام.2012**)*

المراجع:

- إبراهيم محمد صالح (2005) ،علم النفس اللغوي والمعرفي ،عمان دار البداية ناشرون وموزعون، عمان **الأردن***ط1*.

- هلموت بينيش (2003) ، ترجمة لأنطوان أ.هاشم، علم النفس، المكتبة الشرقية، لبنان،

- احمد محمد قدور(1996) ،"مبادئ اللسانيات"، دار الفكر المعاصرة ،.

- حسن منسي-التربية الخاصة (2004)، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط،

- حنفي بن عيسى (1980)، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.

- جون أندرسون (2007)،ترجمة لمحمد صبري سليط و رضا مسعد الجمال ، علم النفس المعرفي وتطبيقاته ،دار الفكر عمان،

- كريستيان ككنبوش (2002)، ترجمة عبد الرزاق عبيد، الذاكرة واللغة، دار الحكمة، الجزائر، عبد العزيز ابراهيم سليم، اللجلجة ، دار المسيرة لنشر و التوزيع و الطباعة عمان.

- عبد العزيز ابراهيم سليم(2011)، اللجلجة تشخيصها وأساليب علاجها، دار المسيرة لنشر و التوزيع و الطباعة عمان.

الأطروحات:

- روشيش يمينة(*2014*) ،*استراتيجية التذكر عن طريق الصورة لدي المراهق المعوق ذهنيا* ،*أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر2.*

-خالد عبد السلام (2012)، دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحي في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف.